اخر ذريع في الخرائط وفي وسائل الايضاح في المختبرات ...»(١٨). ويضيف الكاتب في مكان اخر قوله « ان الحكومة (الاسرائيلية) هي المسؤولة عن النقص الذريع في كتب التدريس في المدارس العربية لاطول فترة مستمرة وليس في اسرائيل نقص في القرى اللازمة لتاليف كتب تدريس باللغة العربية سواء كان المؤلفون من بين العرب المقيمين في اسرائيل ام من بين اليهود الذين هاجروا اليها من البلاد العربية . ولو أن هذه القوة كانت منعدمة لامكن ترجمة بعض الكتب المقررة في المدارس اليهودية أو ترجمة كتب غيرها من اللغات الاجنبية او اعادة طبع كتب تدريس عربية صادرة عن البلاد العربية المجاورة بدون اذن كما فعلت المستدروت حين طبعت القصص العربية . وقد اشارت لجنة التربية والتعليم والثقافة التابعة للكنيست الى حالة النقص في كتب التدريس في المدارس العربية في تقريرها (المجلد ٣٣ من وقائع الكنيست صفحة ١٠٥٨ بتاريخ ١٩٦٢/١/٢٤) وطالبت وزارة التربية والتعليم ببذل اقصى الجهد للتغلب على هذا النقص . والى حالة النقص في الكتب المدرسية عزت اللجنة تأخر التعليم بين العرب المقيمين في اسرائيل»(١٩). لكن السلطات الصهيونية كانت وما تزال واقعة من هذه المشكلة في حيص بيص فهي ترفض كتب عهد الانتداب كما ترفض بالطبع الكتب المدرسية التي تدرس في البلاد العربية المجاورة ويقول قائلها ، وهو مدير التعليم العربي (اليهودي) « يجب أن ننتج نحن كتبنا »(٢٠) ولكنها حتى الان لم تبذل اي جهد لانتاج الكتب المدرسية العربية التي تلائم الصهيونية!

مناهج الدراسة

ليس من غرضنا ولا في امكاننا هنا دراسة المناهج الدراسية المطبقة على عرب فلسطين ولكنا نورد الملاحظات الاساسية حول هذه المناهج وطرق تطبيقها لكشف الاستراتيجية الصهيونية في التعليم العربي من ورائها . واذا انتخبنا من المناهج مواد اللغة العربية والدين والتاريخ باعتبارها المواد القومية ـ الروحية فماذا نجد ؟

اللغة العربية : هي في النصوص القانونية لغة رسمية ولكنها في الواقع ليست كذلك الا في بعض الاوراق الرسمية ولا يراها المواطن العربي الا حين يصله انذار الجابي بدفع الضريبة .

« واذا كانت نسبة مئوية كبيرة من خريجي المدارس العربية الابتدائية يقرأون ويكتبون العربية بصعوبة رغم انهم رضعوا لبان العروبة » فان معنى ذلك وسببه واضحان في منهج التعليم نفسه الذي يرمي الى تهويد الفكر العربي الناشيء . وتتجلى هذه النية المبيتة في برنامج تعليم اللغتين العربية والعبرية ففي الوقت الذي يتضمن منهاج تعليم اللغة العربية فقرة واحدة فقط بالنسبة لاهداف تعليم اللغة العربية نجد أن منهاج اللغة العبرية يتضمن ثلاث فقرات عن اهدافه ويتضمن في الفقرة الاخيرة (ان اللغة العبرية تدرس وفقا لمنهاج ثابت متصل في المدارس العربية من الفصل الرابع الابتدائي) وتتجه النية الى التوصية بتعليمها ابتداء من الصف الاول الابتدائي واحيانا من رياض الاطفال . وذلك عن طريق الاناشيد والالعاب والاعياد وقد اجاز واضع البرنامج امكانية تعليم العبرية في ظروف معينة بحيث تحل محل اللغة العربية ». وبينما تستوى ساعات اللغتين في المرحلة بعد الابتدائية يجد الطالب العربي نفسه تحت التوجيه المركز وأمام ضغط الحاجة العملية أو الثقافية مضطرا للعناية بالعبرية بل وبالانكليزية اكثر بكثير من عنايته بالعربية التي لا يبدو انه قد يفيد منها كثيرا في المستقبل وينقطع بهذا الشكل سبب اساسي من اسباب ارتباطه بقوميته واهله.

« وقد حذفت من البرامج التعليمية في المدارس العربية مجموعة كبيرة من القصائد العربية الشهيرة والانتاج العربي الذي كان لقاح عقول الشعراء والكتاب العرب المشهورين في التاريخ وحل محلها قطع ادبية مبتذلة ضعيفة لكتاب مغمورين .. » مما يزيد في سعة الهوة بين المثقف الناشيء والتراث الثقافي القومي(٢١).

حتى اللغات الاخرى في المدرسة العربية يتلقى الطالب العربي فيها دروسا دون المستوى المطلوب مما يؤدي بالكثيرين الى السقوط في امتحانات الشهادة الثانوية او الى العجز عن متابعة الدراسة الجامعية .

الدين : ليس من هدف اليهود بالطبع تحويل المسلم أو المسيحي الى يهودي ولو حاولوا ذلك لما استطاعوه لاسباب كثيرة ولكنهم في الوقت الذي يحاولون فيه تثبيت مفاهيم اليهودية في نفوس